

لقد بدأ لوي ييأس...

أخرج جون ريبيل، وهو رجل عذب اللسان مسؤول عن الاختبارات في مدرسة جودوين الثانوية في ريتشموند، فيرجينيا، إجابات ابني في أحد اختبارات القراءة . وقال لي بأن لوي يعاني صعوبة شديدة في التعلم . فاعترضت قائلة: "لو كان ابني يعاني إلى تلك الدرجة لكنت عرفت . سأكون قادرة على أن أتنبه لذلك " . فأشار إلى أحد الأجوبة في اختبار ذي مدة زمنية محددة يحتاج إلى كثير من السرعة . عند نهاية الاختبار، كتب لوي أن مايو هو يوم من أيام الأسبوع . نظر إلي ريبيل وقال: "لا أحد أبداً يخطئ في إجابة هذا السؤال الـ". ثم أخرج علامات اختبار موحد قديم أظهرت تضاربا جامحا . مثل هذه النتائج إضافة إلى السجل المدرسي للوي تظهر أن ابني ليس فقط مصابا بالديسلكسيا ولكن أيضاً مصاب بخلل نقص الانتباه . كما قال ريبيل بأن لوي لم يكن فقط يخفق بل كان يعاني أيضاً .

عندما كان لوي في الصف الأول الابتدائي بدا من الواضح أنه كان يعاني صعوبة في القراءة . ومن أجل أن أجنبه التصنيف كنت أقرأ كل شيء له . كنت أقرأ له أي كتاب يقع في يده سواء أكان للمدرسة أو المتعة . ومن أجل تسليته كنت أصدر أصواتاً مضحكة وأعلق على الحكمة .

أثناء المرحلة المتوسطة والثانوية أصبح لوي صبياً مفكراً عبقرياً طلق اللسان يحصل في الغالب على تقدير جيد جداً ولكنه كان يعاني صعوبة في فهم الأشياء القليلة التي يقرأها . لم يكن أي أحد آخر يعرف ذلك وأنا ولوي نادراً ما كنا نتحدث عن هذا الموضوع . فأنا ببساطة لم أكن لأقبل بأن هناك مشكلة .

ولكن في الصف التاسع زاد حمل لوي المدرسي بشكل ضخم لدرجة أنني لم أعد أستطيع أن أتابع معه ولم أعد أستطيع أن أقرأ كل شيء له . كما أنه أصبح أكبر وأكثر استقلالية من أن يريدني أن أقوم بهذا .

وليثبت وجهة نظره، أجرى ريبيل استفتاء بين معلمي لوي واكتشف أنه في الفترة الأخيرة توقفت لوي عن أداء معظم واجباته . وأراني علاماته خاصة تلك الأوراق الممتلئة بالأصفار وقال: "لقد بدأ لوي ييأس" . أحس ريبيل بأنني جزء من المشكلة . كان لوي ممثلاً لنظام مدرسة حكومية ويحاول أن يقوم بالشيء الصحيح وهو أن يخرج الأب أو الأم من حالة الإنكار . وفي النهاية توقفت عن الحديث وبدأت الاستماع . عندما أخبرت لوي عن التشخيص، لم يبدو مجروحاً أو مشوشاً . وبدلاً من ذلك، استرخى وجهه وصاح : "تعنين أنني لست أحقق" . وشعر بالارتياح . بدأت أبكي . سألني لوي: "هل كنت أنت قلقة أيضاً؟" . فبدأت أبكي أكثر .

عن طريق إنكار الحقيقة لنفسه وإخفاؤها عنه تركت لوي مع الجواب الوحيد الآخر الممكن تصديقه: أنه كان أحمق.

في حالة من التشويش، جلست خلال اللقاء الأول لتصميم برنامج تعليم خاص به . ولكن خلال الشهور التي تلت ذلك صممت أنا ومسؤولو المدرسة خطة لنعالج نقاط ضعف لوي وندعم نقاط قوته. وقد دفعت له المدرسة ليكون عضواً في إحدى منظمات العميان والمصابين بالديسلكسيا وهي منظمة تزوده بأشرطة السيرة والكتب السمعية من مكتبتها . وهو يستطيع أن يستخدم هذه الخدمة طوال حياته.

كان أصعب شيء هو أن أتأمل طويلاً في تصرفي . فبينما أحسنت التصرف في عدد من الأشياء، وقعت في فخ محاولة أن أجعل لوي ينسجم مع تعريفي للتعلم بدلاً من أن أدرك أنه يستطيع أن يتعلم ولكن بالطريقة التي تناسبه.

ومنذ تلك المرحلة بدأ لوي يتحمل مسؤولية نفسه . وقد كان موهوباً في الفنون البصرية . وهو ما يميز العديد من الصغار المصابين بالديسلكسيا بالرغم من أن لا أحد يعرف السبب إلى الآن . وبعد أن بدأ لوي في دراسة البرنامج المصمم خصيصاً له بمدة ليست بالطويلة حصل لوي على أول تقرير . حاولت أن أبدو سعيدة وفي الوقت نفسه متعاطفة بينما كنت أنتظر منه أن يخبرني النتيجة . لم أرده أن يعتقد أنني لم أكن أتوقع الكثير منه . وفي الوقت نفسه لم أكن أريده أن يستنتج بأنني لن أكون راضية بأي شيء أنجزه .

المقال: Turning the Page
المصدر: Reader's Digest April 2007

الكاتب: Martha Carr

ترجمة: إيمان عبد الرحمن

